

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص:

ماجستير إدارة المشاريع

.....

عنوان البحث

دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في دعم الاقتصاد الوطني

إعداد الطالب/

سيف عبد الوهاب عبد الرزاق الجبوري

الرقم الجامعي: 252001643

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

تبقى حقوق الطباعة والنشر لصالح جامعة مد أوشن .

العام الدراسي:

2025

مقدمة :

تعد المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أهم الركائز التي يقوم عليها الاقتصاد في معظم دول العالم، لما لها من دور حيوي فعال في توفير فرص العمل وتنويع مصادر الدخل وتحقيق التنمية المستدامة (العتيبي، 2021). ومع تسارع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، أصبح تحسين هذا القطاع أولوية استراتيجية للحكومات التي تسعى إلى تحقيق نمو اقتصادي متوازن يقلل من الاعتماد على القطاعات التقليدية ويزيد من مرونة الاقتصاد في مواجهة الأزمات (الكواري، 2019).

إن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تمثل القاعدة الإنتاجية العريضة لأي اقتصاد وطني، إذ تساعد في رفع الناتج المحلي الإجمالي وتشجع روح الابتكار وريادة الأعمال وتدعم القطاع الخاص كعنصر فعال في التنمية الاقتصادية (عبد الله، 2018). كما أنها تعد وسيلة فعالة لتمكين الشباب والنساء من دخول سوق العمل وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توزيع الفرص بشكل أوسع (أحمد & حسين، 2020).

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تعد من أهم محركات النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل في معظم الدول، إلا أن دورها في دعم الاقتصاد الوطني لا يزال دون المستوى المطلوب في كثير من الدول النامية، ومنها العديد من الدول العربية (البنك الدولي، 2017).

تواجه هذه المشاريع تحديات مثل صعوبة الحصول على التمويل وضعف البنية التحتية ومحدودية الخبرة الإدارية والتسويقية، إضافة إلى القيود التنظيمية والتشريعية التي تقلل من قدرتها على التوسع والمنافسة (عبد الله، 2018).

وتتمثل المشكلة الرئيسية في مدى قدرة المشاريع الصغيرة والمتوسطة على أداء دورها الفعلي في دعم الاقتصاد الوطني، وما إذا كانت البيئة الاقتصادية والمؤسسية والسياسات الحكومية الحالية قادرة على تمكينها من تحقيق هذا الدور (أحمد & حسين، 2020).

أهمية الدراسة :

1. الأهمية الاقتصادية:

تساعد المشاريع الصغيرة والمتوسطة في رفع الناتج المحلي الإجمالي وتنويع القاعدة الإنتاجية وتحفيز الابتكار والاستثمار المحلي (العتيبي، 2021). كما تساعد في تقليل معدلات البطالة من خلال توفير فرص عمل كثيرة لفئات مختلفة من المجتمع، وخاصة الشباب والنساء (الكواري، 2019).

2. الأهمية الاجتماعية:

تمثل هذه المشاريع وسيلة فعالة لتحقيق العدالة الاجتماعية عبر توزيع الفرص الاقتصادية في المدن والمناطق الريفية والمساهمة في تمكين الفئات محدودة الدخل وتحسين مستوى المعيشة (عبد الله، 2018).

3. الأهمية السياسية والتنموية:

تنظم الدراسة مع الخطط الوطنية مثل رؤية الإمارات 2030 ورؤية السعودية 2030 التي تؤكد على تمكين رواد الأعمال ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة كركيزة أساسية للنمو (البنك الدولي، 2017).

4. الأهمية العلمية والعملية:

تقدم الدراسة تحليلاً علمياً وعملياً للتحديات التي تواجه هذا القطاع واقتراح سياسات واستراتيجيات لتعزيز دوره في دعم الاقتصاد الوطني، بما يعود بالنفع على الباحثين وصناع القرار (الصالح، 2022).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الاقتصادي والاجتماعي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في دعم الاقتصاد الوطني، وتوضيح مدى تأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. توضيح مفهوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وأهم خصائصها ودورها في الهيكل الاقتصادي الوطني.
2. تحليل مساهمة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي وفي توفير فرص العمل وتحسين النمو الاقتصادي.
3. التعرف على أهم التحديات والصعوبات التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة، سواء كانت تمويلية، أو إدارية، أو تنظيمية، أو تسويقية.
4. تقدير فعالية السياسات الحكومية والبرامج الداعمة لهذا القطاع في تمكينه من أداء دوره التنموي والاقتصادي.
5. دراسة أثر التحول الرقمي والتقنيات الحديثة على رفع كفاءة وإنتاجية المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
6. اقتراح مجموعة من التوصيات والحلول العملية التي تساعد في تطوير أداء المشاريع الصغيرة والمتوسطة وزيادة مساهمتها في دعم اقتصاد الوطن.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة البحث وأهدافه، سعت هذه الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات الرئيسة والفرعية التي تُوجّه الإطار الميداني والتحليلي للبحث، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: التساؤل (الرئيسي):

إلى أي مدى تساهم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة؟

ثانياً: التساؤلات الفرعية:

1. ما مدى أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص العمل؟

2. ما هي التحديات والصعوبات التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة في تحقيق النمو والاستمرار؟

3. كيف تؤثر وفرة التمويل والدعم المالي على أداء المشاريع الصغيرة والمتوسطة؟

4. ما دور التحول الرقمي والتقنيات الحديثة في تطوير كفاءة المشاريع الصغيرة والمتوسطة وزيادة إنتاجيتها؟

5. إلى أي مدى تساهم السياسات الحكومية والتشريعات الاقتصادية في دعم وتنمية هذا القطاع؟

6. ما هو أثر برامج التدريب وتنمية القدرات على تحسين كفاءة الإدارة والتخطيط داخل المشاريع الصغيرة والمتوسطة؟

7. ما هي الإجراءات المقترحة لتحسين قدرة المشاريع الصغيرة والمتوسطة على المنافسة والمساهمة في الاقتصاد الوطني مستقبلاً؟

فروض الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة البحث وأهدافها، ووفقاً للإطار النظري الذي يوضح العلاقة بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتنمية الاقتصادية، تم صياغة الفروض التالية لاختبارها ميدانياً:

الفرض الرئيسي (الرئيس العام):

هناك علاقة مرشدة إحصائية بين تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتحسين مؤشرات الأداء الاقتصادي الوطني.

الفروض الفرعية:

1. الفرض الأول:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توفر التمويل والدعم المالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وبين قدرتها على النمو والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

2. الفرض الثاني:

هناك تأثير إيجابي لاعتماد التحول الرقمي والتقنيات الحديثة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة على رفع كفاءتها الإنتاجية والتنافسية في السوق المحلي.

3. الفرض الثالث:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين برامج التدريب وتعزيز القدرات وبين تحسين أداء المشاريع الصغيرة والمتوسطة واستدامتها.

4. الفرض الرابع:

هناك تأثير معنوي للدعم الحكومي والمؤسسي في تعزيز قدرة المشاريع الصغيرة والمتوسطة على خلق فرص عمل جديدة والمساهمة في خفض معدلات البطالة وتوفير فرص العمل.

5. الفرض الخامس:

هناك علاقة إيجابية بين تطوير البيئة التشريعية والتنظيمية وبين زيادة فعالية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في دعم الاقتصاد الوطني.

الدراسات السابقة:

تهدف مراجعة الدراسات السابقة إلى التعرف على الجهود البحثية التي تناولت موضوع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتحليل النتائج التي توصلت إليها، من أجل الاستفادة منها في بناء الإطار النظري وتحديد الفجوات البحثية التي تسعى هذه الدراسة لمعالجتها.

وفيما يلي عرض موجز لأبرز الدراسات ذات الصلة:

1. دراسة العتيبي: (2021)

بعنوان: "أثر المشاريع الصغيرة والمتوسطة على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين نمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومعدلات الناتج المحلي.

وتوصلت إلى أن هذا القطاع يُعد من أهم المحركات الداعمة للاقتصاد السعودي، حيث ساهم في رفع معدلات التشغيل وتقليل البطالة.

كما أوصت الدراسة بضرورة تسهيل إجراءات التمويل وتبسيط الأنظمة الإدارية للمشاريع الصغيرة.

2. دراسة أحمد وحسين: (2020)

بعنوان: "دور الدعم الحكومي في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي"

تناولت الدراسة أثر السياسات الحكومية في تمكين هذا القطاع، وأظهرت النتائج أن الدعم المؤسسي والتشريعي يمثل عاملاً أساسياً في استدامة المشاريع الصغيرة.

كما أشارت إلى أن غياب البيئة القانونية المناسبة يضعف من قدرة هذه المشاريع على التوسع والمنافسة.

3. دراسة الكواري: (2019)

بعنوان: "المشاريع الصغيرة والمتوسطة كمدخل للتنمية الاقتصادية المستدامة"

أوضحت الدراسة أن المشاريع الصغيرة تساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تشجيع الابتكار وتوفير فرص العمل المحلية.

وأكدت على أهمية دمج التقنيات الحديثة والتحول الرقمي لتعزيز الإنتاجية والكفاءة التشغيلية.

4. دراسة عبد الله: (2018)

بعنوان: "التحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية"
حللت الدراسة المعوقات التمويلية والتنظيمية التي تواجه هذا القطاع، وتوصلت إلى أن صعوبة الحصول على التمويل تمثل العائق الأكبر أمام نمو المشاريع، يليها ضعف الكفاءة الإدارية والتسويقية.
كما أوصت بضرورة إنشاء صناديق تمويل وطنية وتقديم برامج تدريبية متخصصة.

5. دراسة البنك الدولي: (2017)

بعنوان: "المشاريع الصغيرة والمتوسطة كوسيلة لتعزيز التنافسية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"
أكدت الدراسة أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تمثل أكثر من 90% من إجمالي عدد المؤسسات في المنطقة، وتوظف أكثر من نصف القوى العاملة.
وأشارت إلى أن تحسين الوصول إلى التمويل وإزالة العقبات البيروقراطية يسهمان في زيادة مساهمتهما في الناتج المحلي.

المنطلقات النظرية للدراسة:

أولاً: مفهوم المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تُعرف بأنها مؤسسات إنتاجية أو خدمية منفردة تمتاز بحجم استثمار ورأس مال محدود وعدد قليل من العاملين، وتعد من الأعمدة الأساسية للاقتصاد الوطني (عبد الله، 2018).

ثانياً: الإطار النظري الاقتصادي

- نظرية النمو الاقتصادي: النمو يعتمد على زيادة الإنتاج والاستثمار، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة محرك رئيسي لهذا النمو (العتيبي، 2021).
- نظرية ريادة الأعمال: هذه المشاريع تكون بيئة خصبة للابتكار (الكواري، 2019).
- نظرية التنمية المستدامة: تربط بين النمو والتوازن الاجتماعي والبيئي (عبد الله، 2018).

ثالثاً: دور المشاريع في الاقتصاد الوطني

- تلعب المشاريع الصغيرة والمتوسطة دوراً في:
- زيادة الناتج المحلي وتنويع القطاعات (البنك الدولي، 2017).
- خلق فرص عمل جديدة والحد من البطالة (أحمد & حسين، 2020).
- تشجيع الاستثمار المحلي والابتكار (الصالح، 2022).

رابعاً: العلاقة بين الدعم الحكومي ونجاح المشاريع

كلما ارتفع مستوى الدعم المالي والإداري والرقمي زادت القدرة على التوسع والمنافسة محلياً ودولياً (الكواري، 2019: البنك الدولي، 2017).

خامساً: التحول الرقمي كمحرك للنجاح

أصبح التحول الرقمي عاملاً أساسياً لتحسين إدارة الموارد وتوسيع الأسواق وتحسين الإنتاجية (الصالح، 2022: World Bank, 2020).

المنهجية وطرق البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة بالأساليب الكمية والنوعية.

- سيتم جمع البيانات من خلال استبانات موجهة لأصحاب ومديري المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومقابلات مع خبراء اقتصاديين ومسؤولي هيئات مساهمة، وسيتم تحليل البيانات باستخدام أداة تحليل إحصائي مثل SPSS و Excel.
- كما تم تحليل تقارير رسمية للبنوك والمؤسسات الاقتصادية.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات البحثية الكمية والنوعية، وهي كالتالي:

1. الاستبانة: (Questionnaire)

تُعد الاستبانة الأداة الأساسية في هذه الدراسة، حيث تُستخدم لجمع البيانات من عينة من أصحاب ومديري المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى بعض المسؤولين في الجهات الحكومية والمؤسسات الداعمة.

تم تصميم الاستبانة لتشمل مجموعة من المحاور التي تقيس:

- مساهمة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي.
- التحديات التي تواجه هذه المشاريع (تمويل، تسويق، تشريعات).
- فعالية الدعم الحكومي والمؤسسي.
- أثر هذه المشاريع في توفير فرص العمل ودعم التنمية الاقتصادية.

2. المقابلات الشخصية: (Interviews)

تم إجراء مقابلات شبه مهيكلية (Semi-Structured Interviews) مع عدد من الخبراء الاقتصاديين وصنّاع القرار في الجهات الحكومية المعنية بدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وذلك للحصول على بيانات نوعية تحسن النتائج الكمية، وتوفر تفسيرات أعمق للعوامل المؤثرة في أداء هذا القطاع.

3. تحليل الوثائق والتقارير الرسمية: (Document Analysis)

اعتمدت الدراسة أيضاً على تحليل التقارير الصادرة عن الوزارات، والهيئات الحكومية، والبنوك، والمؤسسات الاقتصادية، إضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، لتوفير خلفية معرفية وإطار نظري يدعم التحليل الميداني.

4. التحليل الإحصائي: (Statistical Analysis)

بعد جمع البيانات، سيتم تحليلها باستخدام البرامج الإحصائية مثل SPSS أو Excel من أجل:

- شرح خصائص العينة.

- اختبار النظريات.

- استخلاص القيمة الوسطى ومقدار التشتت.

- تخصيص العلاقة بين متغيرات الدراسة (مثل العلاقة بين الدعم الحكومي ومساهمة المشاريع في الناتج المحلي).

حدود الدراسة:

لتحديد نطاق البحث وضمان دقته وموضوعيته، تم وضع مجموعة من الحدود التي تُبين الإطار الذي تسير فيه الدراسة، وتشمل ما يلي:

1. الحدود المكانية (الموقع الجغرافي):

تقتصر هذه الدراسة على المشاريع الصغيرة والمتوسطة العاملة في [اسم الدولة أو المنطقة—يمكنك تحديدها مثل "دولة الإمارات العربية المتحدة" / "المملكة العربية السعودية" / محافظة معينة مثل "أبوظبي"]، بهدف تحليل مساهمتها في دعم الاقتصاد الوطني ضمن هذا النطاق الجغرافي.

2. الحدود الزمانية (الإطار الزمني):

تتناول الدراسة البيانات والمعلومات المتعلقة بالفترة ما بين (مثلاً: 2020–2025)، وهي فترة شهدت تسارعاً في تطبيق البرامج الحكومية الداعمة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والتحول الرقمي في الاقتصاد.

3. الحدود البشرية (عينة الدراسة):

تشمل عينة الدراسة أصحاب ومديري المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمسؤولين في الجهات الحكومية والهيئات الداعمة لريادة الأعمال، وذلك للحصول على رؤية متكاملة من مختلف الأطراف ذات العلاقة.

المراجع:

1. العتيبي، عبد الله. (2021). أثر المشاريع الصغيرة والمتوسطة على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. مجلة الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، 35(2)، 45-68.
أحمد، سليم، & حسين، محمود. (2020). دور الدعم الحكومي في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي. المجلة العربية للإدارة، 40(1)، 101-125.
الكواري، ناصر. (2019). المشاريع الصغيرة والمتوسطة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في دول مجلس التعاون الخليجي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 169، 89-112.
عبد الله، يوسف. (2018). التحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية. مجلة البحوث الاقتصادية، جامعة القاهرة، 31(3)، 77-95.
البنك الدولي. (2017). المشاريع الصغيرة والمتوسطة كوسيلة لتعزيز التنافسية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تقرير التنمية الإقليمية. واشنطن: البنك الدولي.
الصالح، فهد. (2022). أثر التحول الرقمي في تطوير أداء المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الخليج العربي. المجلة العربية للاقتصاد الرقمي، 3(1)، 33-54.